طبعة أولي

١٢/٦

قصة لم تكتمل

تأليف

إسراء أسامة

١٢/٦

قصة لم تكتمل

إسراء أسامة

ايه هو الحب !!

كتير بيسألو ايه معناه !

الحب ده شعور أو إحساس بنحس بيه إتجاه الشخص

إللي شايفين جمال الدنيا كلها فيه.. ربنا إللي بيزرع

الحب ده جوانا وهو الوحيد اللي يقدر ينزعة من

جواك .

وقد إيه هو شعور جميل وخصوصاً من شخص

بنحبه وهو بيحبنا وهو برضةأسوأ شعور لو أتحول

من أقصي اليمين لأقصي اليسار .

إسراء أسامة

٦ ــ ١٢

رواية

إسراء أسامة

إهداء

لكل إللي عايش في قصة و حكاية

و شايف حياته دي تنفع رواية

و كل إللي واقف في نقطة وثابت

و كل إللي راح و كمل و عاند

و كل إللي لسة في صفحة فاتت

بيقرأ و يحكي لغيره الحكايه

إسراء أسامة

تملي حبيبي بشتاقلك تملي عنيا تندهلك

ولو حوليا كل الكون بكون يا حبيبي محتاجلك

نبدأ منين ، بالحب مثلا !

إيه هو الحب ؟

الحب ده شعور أو إحساس بنحس بيه كلنا في وقت من حياتنا ، إتجاه شخص بنكون شايفين جمال الدنيا كلها فيه ، ربنا هو الوحيد اللي قادر يزرع فينا الشعور بالحب و هو الوحيد إللي قادر ينزعه من جدوره ، قد إيه هو شعور جميل و خصوصاً لو كان متبادل من طرفين كل طرف منهم شايف الطرف التاني مكمله .

بنت ملامحها جميلة تكاد تخطف الأنظار في كل مكان بتدخله ، ضحكتها أوسع من أبواب الفرج ، نايمة في أوضة مفيهاش بصيص نور و ماسكة تليفونها و بتكتب .. هي شايفة إن المشاعر صعب تتكتب بشكل عام علي السطور ، " المشاعر تتحس و بس " ، و كعادة كل يوم صوت مرتفع من خارج الغرفة ..

- نامي يا إسراء وراكي مدرسة بكره

حاضر يا ماما ، مدرسة و قرف المدرسة و الصحيان بدري الله يخربيت التعليم في البلد دي على اللي عاوز يتعلم .

طبعاً الجزء ما بعد " ماما " كان بصوت واطي جدا ، و تقريباً المشهد ده مفيش بيت مشافهوش أو معداش عليه .

- صباح الخير يا ماما .

صباح الهنا يا حبيبتي يلا أجهزي و متنسيش تاخدي مصروفك .

- أومال بابا فين ؟

بابا نايم عشان تعبان شوية بس مصروفك جنب الباب زي كل يوم .

- ماشي يا ماما النهاردة المدرسة عاملة مسرحية و انا مشتركة فيها أنا و صحابي البنات و هنقعد بعد المدرسة عشان نتمرن ماشي .

ماشي بس متتأخريش عشان بابا .

كانت إسراء من النوع إللي الرجالة بالنسبالها كائنات لزجة و مملة ، تقريباً إسراء كانت بذرة البنت المناضلة لحقوقها و ضد كبت الحريات لإنها من وهي صغيرة بتعمل اللي هي مقتنعة بيه و بس .. المدرسة كانت جميلة و مبهجة بالنسبة ليها جداً بإستثناء حصة الفلسفة و الصحيان بدري و مدرس الرياضة الغتت ، خلص اليوم خلاص و بدأت البروفا وفي وقت الراحة صاحبتها بتكلمها علي ولد عاوز يتعرف عليها في الفصل .

- يا بنتي ده قمور و حلو و بيحبك .

بطلي الكلام المستفز بتاعك ده يعني عشان حلو، أحبه !! الحلاوة شخصيته مش شكله و كمان انا مش بتاعت الحاجات دي أخر مره تكلميني في الموضوع ده

- طيب عموما انا بوصل رسالة وخلاص إللي انتي شيفاه

خلصت اليوم و روحت البيت كالعادة ، قاعدة لوحدها بتسمع عمرو ، كانت الصدمة الأولي فى حياتها لما أخوها توفي إتغيرت حياتها ١٨٠ درجة والضحكة راحت ، و القلب من كتر البكاء مبقاش قادر ، كانت في اللحظة دي مؤمنه بالكلمة إللي كانت بتكتبها دائما ، " الشعور يتحس صعب يتكتب في سطور " ، و كان أول مرة يدخل الحزن قلبها و يبني له بيت و يلاقي له وطن .

هو الوقت بينسي ؟

هو بالوقت ممكن أنسى حزني على اخويا ؟

طب ربنا هيعوضني بشخص شبهه ؟

مجموعة أسئلة دايماً بتدور في ذهن إسراء بطريقة غريبة و كان صحابها في الوقت ده مشفقين عليها ، ده أخوها ، مش خال ولا عم .. كانت بتتأمل في وشوش الناس كل يوم و هي مروحة علي روح أخوها و هي مركبة السماعات و مشغلة إغنيتها المفضلة " تملي معاك " ، كانت بتعشق الهضبه بس زي ما بيتقال مين مبيعشقوش ، في الناحية التانية من أحداث كتير بتمر في يوم إسراء..اهلها قرروا يعزلوا واسراء تتنقل من مدرستها و من سكنها لمكان تانى خالص

.. كانت بتحاول تتأقلم مع المكان والوضع الجديد والمدرسة الجديدة وقدرت بسرعة تكون صداقات وعلاقتها كانت كويسة مع صحابها البنات ، و كان فيه ولد بيحبها ومكانش بيتكلم ، كان مؤمن بالحب ، بس كان بيخاف يكلمها و خصوصاً أنه ميملكش شئ أكتر من كل اللي حبوها في المدرسة ، و كالعادة على أنغام أحد الاغاني اللي بتفرز الأدرنالين في قلوبنا و كإنها حبوب شجاعة قرر يكلمها .

- يوم ٦-١٢ –

- إزيك

مين ؟؟

- مصطفي

مممم

- احم .. هى صحيح المديرة هتسحب اى موبايل تلاقيه في المدرسة وكدا !

لا مش عارفة الحقيقة

- مممم طيب

هي كانت عارفاه كويس وهو باين أنه بيحاول يكلمها بأي شكل بالبلدي كده " بيجر ناعم " بس كانت رافضة موضوع الكلام و الدخول في مشاكل وحوارات في السن ده ، و هو مستسلمش نهائي ، كان بيحاول يكملها تحت أي بند ، عشان يقرب ليها و كان اوقات يقول كلام ملوش لازمة كتير عشان تتكلم .. ويوم في التاني في التالت بقا فيه ود ما بين إسراء و مصطفى بطريقة غريبة ، و بدأت أسئلة إسراء لربنا في صلاتها تلاقي ليها إجابات ، هو ممكن يكون مصطفي ده العوض بتاع ربنا عن أخويا ؟ ، طب أديله فرصة ولا بلاش ، مصطفي كان بيكلمها بشكل يومي و بالوقت بقا في لغة حوار و مسافات بينهم بتقل ، كان هو مستخبي ورا جدار لعبة صراحة أو زي ما بيسميها البعض " سؤال و جواب " عشان

يقدر يجمع معلومات عنها و يكون بينهم حوار و بدأ الكلام بنهم و قرروا يلعبوا صراحة ...

- علي فكره ده دورك يا إسراء بطلي نصب

هههههه حاضر .. أنت معجب بحد ؟

- اه

مين ؟

- مش هقولك

لا هتقول أمال بنلعب ليه ؟

- يوم رأس السنه هقولك إيه رأيك ؟

طب هي مين ؟ طب انا أعرفها ؟

- أتقلي و هقولك يا بنتي

إسراء قررت تعدي الموضوع و تاخدة بهزار عشان ميزعلوش من بعض و فعلا مصطفي هزر و عدوا الموضوع و كان بيلمحلها من بعيد جدا عشان يعرف هي هتكسفه زي الباقي ولا لا و هنا قالتله " لو بتحبها روح كلمها و أكتب لها رسالة من قلبك طويلة عريضة أحكي فيها كل اللي جواك و أكيد هتقدر " ، و خلص الكلام بينهم عشان يناموا .. إسراء كانت شايفاه إنسان كويس و جدع و فعلا بدأ مكان أخوها يتملي وخصوصاً انها كانت في أشد الحاجة للخانة دي زي أي بنت في المرحلة العمرية اللي بتمر بيها لحد ما إحتفالات رأس السنه بدأت و يوم ٣١ وصل ، الساعة ١٢ ، إسراء نايمة وبتتفرج علي صور الخروجة الأخيرة مع صحباتها ، و فجأة

رسالة طويلة عريضة من مصطفي توصل ليها ، مشاعر كتير في الوقت ده دقت قلب إسراء ، و القلب حس احاسيس كتيرة مابين الفرحة و السعادة و الخوف ، مابين إزاي ده كان بيحكيلي عن بنت تانية و مابين إن خانة اخوها هتعلى لمكانة حبيب ، مابين ضحكة علي شفايفها و ما بين دمعة في عيونها بتزيدها جمال ، إزاي يا رب مصطفى في وقت قصير يدخل حياتي و يحبني ويخليني أحس إني كمان حباه ؟ ، لكن روح البنت المناضلة مازلت تدق علي رأسها ، و في رسالة بسيطة جدا منها لمصطفي ..

- بص مش عاوزاك تزعل مني بس انا شايفاك أخويا و صديقي و لسة بدري علي الكلام ده و بلاش نشغل بالنا و نعطل حياتنا

كان الرد ده متوقع من مصطفى و بالفعل زعل ، كان مفعول حبوب الشجاعة راح في لحظة ، و بعد ثلاث أيام بدأت الشجاعة تاخدة إنه يحاول و يقبل أنه يكون اخوها و يدخل دايرة ال friend zone عشان ميخسرهاش في الحالتين ..

- إزيك يا إسراء ..

و بدأ الكلام يعود بنهم من تاني ، إياً كان مسمي العلاقة كان مصطفي راضي .

***

- المقابلة الأولي -

كان مصطفي بيحاول يشوفها بأي شكل خارج حدود المدرسة ، لكن خانة الأخوة و الصداقة للأسف مسمحتلوش ، فقرر يتحجج بورق الدرس عشان تنزله و يشوفها ..

- ايه كل ده ؟

شوكولاتة عارف انك بتحبيها

- اه بس ده كتير أوي ليه كل ده

أنتي هتتكسفي خدي دول بتوعك و ده ورق الدرس

- لا يابني كتير انا مش هكسفك و هاخد واحدة عشان خاطرك

كانت فالحظة دي حاسه إنها عايشه مشهد من مشاهد الأفلام الرومانسية من قمة الكسوف اللي كانت حاساه و المشاعر المتلخبطة و هنا خرج القلب وأتحرك من مكانه و قرر أنه يقتل البنت المناضلة و يحط منوم للعقل في الأكل و فعلاً حبته ، و فجأة الصحيان بدري إتحول لشئ جميل و مبهج لإنها هتشوفه ، كانت بتبصله من بعيد لبعيد و هو مياخدش باله و أول ما ياخد بتكون فرحانة و تعمل نفسها مش واخدة بالها وكانت تقعد تراقبه في صمت من غير ما ياخد باله .. و فضل القلب مسيطر عليها طول الوقت .. كل ما تشوفه تحس بشعور غريب ، مُفرح لدرجة متتوصفش ، كانوا بيقسموا يومهم بين بيتهم و بين بعض حتي المذاكرة و في يوم قررت هي اللي تاخد حبوب الشجاعة و تتكلم .

- أنا عاوز أقولك على حاجة لما أخويا إتوفى أنا كنت بدعي .. بدعي كتير أوى إن ربنا يعوضنى عنه ، إن ربنا يبعتلى حد شبهه وفاهمنى حد ميسيبنيش ويبقي معوضنى عن اخويا وشكلك انت إللي ربنا بعتك ليا يا مصطفى عشان تعوضني ..

فالوقت ده كان دعوة مصطفي إن إسراء تحبه إستجابت ، هل فعلاً ده وقت بداية قصة الحب بنهم ، خلاص بقا كلة بالبلدي علي المكشوف ، هو بيحبها و معترف بالحب من أول يوم ، وهي بتحبه و قررت تعترف ، سكت شوية مصطفي و كان رده ..

ده شرف ليا واكيد انا عملت حاجة عشان ربنا يكافئنى ويبعتك ليا انتى هدية ربنا بعتها ليا يا اسراء

- أول فلانتين -

الحب عموماً مش محتاج عيد ولا هدايا ، كان كل يوم ما بين الإتنين هو عيد ، في المشاعر اللي كانت بينهم ، لكن قرروا يكتبوا لبعض في اليوم ده رسالة يكون أول حجر أساس لبيت أتنين بيحبوا بعض ..

- أنا معرفش حصل أمتى الكلام ده بس انا مبعرفش اخبي حاجة جوايا مصطفى انا عاوزة اقولك ان انا بحبك بحبك بجد ..

أنتي متأكده مصطفي أنا ولا مين ؟ لحسن تكوني بتكلمي حد تاني بالغلط ؟؟

- ايوه انت

من هنا بدأت السعادة والفرحة في قلوبهم ، هو وعدها يفضل جنبها طول العمر ، و هي وعدته إنها تكون ليه و بدأوا العهد مع ربنا إن الحب ميموتش و إن جدوره هتتروي ولو بالدم عشان يعيش .. كان بينهم مواقف كتير بتثبت قد إيه مصطفي إنسان شهم و جدع و بيصون زي مثلا يوم ما عرف إنها مش مذاكرة و معهاش الكتاب ، خلال ساعات كان بيخبط علي بابها بيقولها الكتاب أهو إتفضلي ذاكري و بلاش لعب ! ، جنون المرحلة دي كان غريب ، الموضوع مش حبوب شجاعة ، الموضوع إن الحب بيدي طاقة غريبة و شجاعة غريبة تكفي إنك تعمل أي شئ يكون في بالك ، أحمد السقا مثلاً لما نط من الشلال علشان بيحب منى ذكي قد إيه كان معرض نفسه للموت أو للكسر بس المخرج مكانش قاصد أنه

يظهر قوه أحمد بالعكس ، الفكره كلها في إزاي الحب يصنع المعجزات .

العلاقات عموما بتكون ماشية في خط سير جميل لحد ما يدق باب العلاقة كابوس الشك أو إن الثقه تبدأ تتهز ، هات باسورد الفيس و الإنستا يا مصطفي ، و أنتي كمان يا إسراء .. و كعادة كل بنت و هي التقليب في كل اللي فات إكتشفت إسراء بلاوي ، و كـ ثقة مصطفى الزايدة خلته ينسى أهم حركة الراجل لازم يعملها و هو إنه يمسح الرسايل .. لكن إسراء كانت عاقلة و قالت اللي فات مات ، و خصوصاً إنه من يوم ما حبها فعلاً مكلمش ولا بنت ، و قررت هنا إنها تدخل خانة جديدة في حياته بأنها تكون زي أمه ، عشان ميخبيش عنها حاجة ..

- مصطفى متخبيش عني حاجة قولي أنا أحسن ما أعرفها من برا يا مصطفى مش عاوزة الناس تشوفك وحش..

و كان بيمر بينهم مشاكل و يتصالحوا و لكن مكانش ده بيقلق العلاقة وخصوصاً أن ده الطبيعي بين أي إتنين بيعشقوا بعض لدرجة التملك ، كان عذر مصطفى دايماً ليها لو في يوم خبى عليها حاجة أنه كان بيخاف يقولها لتزعل منه أو تاخد علي خاطرها ف تسيبه و تبعد عنه ، كان دايماً عنده شعور بالخوف إنها ممكن تسيبه فجأة لو عرفت حاجة وحشة عنه ومرضيتش تسامحه ، بدأت المشاكل تكبر و بدأ فعلا شيطان الفراق يدق باب العلاقة بينهم .

- لا متبعديش كله كوم وإنك تبعدى كوم تانى يا إسراء أنا عاوزك خليكي معايا لأخر العمر .

هو بدأ يصلح من نفسه لأنه بدأ يحس بالتقصير ، بدأ يحكيلها مصاييه ومشاكله و حاجات كانت فيها بتضايق جداً منه ، بس كانت بترجع لنقطة ، لازم أسامح كفاية إنه بيحكي و مبيخبيش عني ، أزعل منه شوية بس منكدبش علي بعض أو منحكيش ..
كأنها كانت بتقول (قضا أخف من قضا) .

مين قال إن الحب بالسن ، مين قال إن مافيش حب أصلاً ، مين قال إن الحب حرام ! ، مين قال كل ده ! .. بالعكس الحب مكتسب من كل اللى حوليك سواء من أهلك من أصحابك من حبيبك ، كلنا كنا بنحب وإحنا لسه عيال صغيرة واحنا في ابتدائي وكان بيبقي أحلى حب ، فيه أشخاص ممكن تكمل الحب ده ويتجوزوا ومن غير ما يتخلوا عن بعض ، زى تيمور وشفيقة كده كانو دايما خناق و مشاكل ، حد فيهم اتخلى عن التانى ؟! بالعكس .. اه بيبقي فيه زهق في أى علاقة وده شئ طبيعى جدا وبيخلى أى حد ينسحب من العلاقة بس فيه فرق بين إللي هيكمل واللي فعلاً إنسحب عشان زهق من أول محطة نزل وسابنا، و بالفعل ده إللي حصل بينهم .. إسراء كانت شايفة في مصطفى الأخ والصاحب والصاحبة وكل حاجة كانت دايما بتقوله انت الدنيا كلها ، أنت سندي وضهري الى بتسند عليك ، كانت بتحبه ومستعدة تعمل اي حاجة عشان يبقي جنبها..

لكن باب المشاكل فضل يكبر و يوسع لحد ما يوم أكتشفت أنه كدب عليها في حاجة وإن كلام الناس و القريبين طلع صح ، وفعلاً بدأت تفكر في قرار الفراق لكن كان قلبها ميطاوعهاش ، و كان عيد ميلاده فقررت متسيبهوش في وقت هو فيه سعيد و رغم سفرها و جمال المكان إللي كانت فيه علي البحر ، كان هو اللي في بالها و جمال ضجكته وهو معاها بيمتعها أكتر بكتير من قعدتها عالبحر، و كلمته عشان ميكونش لوحده ، و كان هو شايف للمرة التانية أنه غلط ، و لأنه الراجل الصح بيعترف بغلطة بعتلها رسالة ..

- ردي عليا و متتكلميش .. أسمعيني بس

حاضر

بدأت هي تتحرك بعيد عن اللي حوليها لحد ما أتصل بيها ..

- بصي أنا عاوز أقولك إن أنا بحبك جداً ومقدرش أعيش من غيرك ومتزعليش لأن والله ما بستحمل زعلك وحقك عليا وتعالي بقا لأنك وحشتيني جدا جدا يعني..

كانت إسراء في الوقت ده متلخبطة ، طب أسامح ولا ، انا بحبه بس المشاكل زادت ، الموضوع بقا بيخوف ، ولأن القلب دايماً هو اللي بيفوز في المواقف اللي زي دي ، قالتله بحبك .. و يشاء القدر إن اليوم اللي ترجع فيه من السفر و هتتجنن و تشوفه يكون الذكرى الثانوية لأخوها ويرن جرس الحزن علي بيت أخوها اللي فقلبها ، بس كانت واثقة إن ربنا شايلها مفاجأة في اليوم ده ..

- معلش بقا الشوكولاتة ساحت
  لا عادى ولا يهمك
- إيه بقا عاملة إيه !
  كويسة ..

(فيه اتوبيس كان جاى..)

- تيجى نروح كارفور والاتوبيس جاى اهو..
  ها .. مممممم..مش عارفة
- يابنتي يلا
  لالالا .. عشان ماما و كمان الوقت إتأخر

كان فالوقت ده مصطفي فعلاً عاوز يقضي معاها أطول وقت ممكن

، كانت وحشاه و عاوز يتكلم معاها كتير ..

- إنتى لسه زعلانة منى !

لا

- واضح واضح إنتى مش طايقانى

لا والله بس انت عارف زعلانة ليه بس

وصلها لحد البيت وقبل ما تطلع قالها ، " بصي انا عارف انك لسه زعلانة
منى ومتزعليش ، وهتغير عشانك والله " ، بيلألأ في الكلام ، مش عارف اقول الموضوع صعب صدقيني ، اسراء كانت واقفة بتضحك علي شكله وهى عارفة هو عاوز يقول ايه ..

- إنتي عارفة الباقي بقا

عارفة عارفة

و كأن فعلاً العيون بتنقل الكلام بين الطرفين ، عدى الوقت و كان لازم تطلع بيتها ، غادر مصطفى المكان و كان كل واحد فيهم فرحان و مبيسوط بطريقة متتوصفش ، كانت بتحبه بجد من قلبها ، و أكتر حاجة جميلة إن الحب في الوقت ده نقي ، نضيف ، مفهوش روتين و أهل ، مفهوش شبكة و مهر و شقة و عربية ، كل الموضوع إتنين بيحبوا بعض و بس ..

- مبترديش عليا ليه ؟

معلش مكونتش سامعة الموبيل

- عاوز اقولك حاجة مهمة ، أنا كلمت أختي عنك

قولتلها ايه ؟

- قولتلها إني بحبك ، بحبك أوي كمان و حاجات تانية كده مش مهم تعرفيها .

أنت بتهزر

إنتهت المكالمة بكمية سعادة و سرور مرسومة علي وشها لا توصف ، جاب الشجاعة منين يكلم حد من أهله عني و إحنا لسه عيال ، فكرك يا بت يا إسراء هيكون نصيبك و ليكي ، و بدأت تتخيل نفسها بالفستان الأبيض علي مزيكا العسيلي ، كانت فرحانه جدا لدرجة متتوصفش لكن لأن الفرحة مبتكملش دايماً ، حصل مشكلة كبيرة بينهم خلال الفتره دي ، المرة دي مصطفي بقى هو اللي بيهدد بالفراق مش إسراء ، و بدأت الوعود تدخل في خانة التدمير ، وصل الأمر إن الطرفين يشوفوا بعض و لا كإنهم يعرفوا بعض ، إتنين مختلفين ، أغراب ، الحزن باين عليهم لكن محدش راضي ياخد خطوة إنه يصلح ، يشوفوا بعض صدفة فدرس تبدأ الموسيقى الحزينة تخرج من قلوبهم ..

هو البعد بيقسي بجد ولا دي عبارة للناس الفاشلة اللي عاوزة تبطل تحاول ، كان مصطفى متابع سياسة " خليك مبين إنك مبسوط " ، أخرج وأتفسح و بينلها إنك تقدر تعيش من غيرها عشان متبقاش هي المسيطرة علي العلاقة ، السياسة الفاشلة لرجالة كتير للأسف ، لكن هي قررت تصالحة وتبدأ هي بالمصالحة ، كانت ردوده في الأول وحشة لأنه بدأ يحس إن السياسة دي صح و بتجيب معاها ، و كإنه لقى مفتاح هيقدر يستعملة في أي وقت .. الذكرى الثانوية الأولى بينهم قربت ، هو سايق في العناد و هي قررت تفاجئه بهدية أول مرة تنزل تشتري هدية لولد ، هتجيب إيه ؟ وهتكتب إيه ؟ ، ولا تعرف ، بس قررت إنها هتعمل حاجة جديدة رغم كل اللي فات من وقت و بعد و قسوة ، راحت و لفت وإتبهدلت لحد ما قررت وقالت " هعمله برواز عليه صورته وصورة هو بيحبها مع برفيوم ونزلت تشوفله ساعة " وقعدت ساعتين بتدور على حاجة تليق عليه ، لحد ما جيه اليوم اللي هتشوفه فيه ، رأس السنة ..

- آلو مصطفى أنا نزلت أنت فين !

نزلتى ! هو أنا قولتلك تنزلى أنا لسة منزلتش ومخلصتش اللى ورايا

- خلاص هستناك

لا روحى علشان متبقيش تنزلي من غير ما أقولك

- أروح !!!! أروح إزاى .. مصطفى مش هينفع

بقولك روحى مش هشوفك النهاردة..

- مش هينفع تعالى هقولك على حاجة وإمشي بالله عليك..

تمام خليكى واقفة بقا..

- تمام

خلصت المكالمة و كانت ملامحها باين عليها الزعل ، لكن قررت تخلي اليوم سعيد و إستنت مصطفى و معاها الهدية لحد ما وصل ..

- إمسك

إي ده

- إفتحها

مش هاخد حاجة

- لا هتاخدها أنا متعبتش كل ده علشان في الأخر متاخدهاش تبقى قلة ذوق منك جدا يعنى ، يلا إفتحها

ليه تعبتي نفسك !

- عادي بقى وانت مالك اصلا

و بدأت تحكيله معاناتها علشان تجيبله الهدية ، كانوا عمرهم ما إتصوروا مع بعض ، وإتصوروا ، ويشهد المكان و الزمان على أول صورة تجمعهم ، هى كانت مبسوطة أكتر منه حاولت كتير

تعمله أى حاجة عشان يرجع تاني ، كل يوم رسالة شكل ، متلاقيش رد حلو ، كل يوم كانت بتنام على أمل إنه هيبعتلها حاجة تفرحها ولكن الأمل بيخيب ، الفترة دى بقى بخيل عليها بالكلام و الإهتمام وبكل حاجة .. مين اللي قال الوجع بيكون بالمرض ، أوقات كتير الوجع بيكون من الكلام ، من العشم ، كان كلام مصطفى يشبه السكينه التلمة اللي بتقطع في قلبها ، ردود مخيبة لكل أمل في الحصول على رد حلو منه ، كانت بتقول أحاول ، لجل الوعد ، الوعد ده شئ كبير مش هين ، كانت بتدعي في صلاتها إنهم يتصالحوا و الدعوة إتقبلت ..وكان اخر يوم في امتحناتهم وهى خلاص كانت مسافرة ..

- ألو .. أنتي نايمة

اه خير

- إطلعيلي أنا واقف تحت

هو ده حلم و لا حقيقة ، الدعوة إتقبلت ! ، فعلاً هو .. و إتصالحوا ، العلاقة كانت متوترة بس كان فيها شئ يخلي الطرفين يكملوا ، سافرت و هي فرحانة و مبسوطة بعد ما أتصالحوا ، كانت مش مصدقة نفسها ، فرحانة و سعيدة و كانت أجازة حلوة ، كانت بتحوش فلوسها يومياً عشان تعمله مفاجأة في عيد ميلاده كبيرة ، و شعور الفرحة ملازمها في كل جنيه بتشيله من مصروفها عشان تجيب بيه الهدية ، تسهر كل ليلة تكتب رسالة له وكإن الأدوار إتقلبت ، مصطفى إتحول إسراء و إسراء بقت مصطفى ، تسهر هي و تكتب في رسايل و تمسح علشان عاوزة

أكبر قدر من المشاعر يوصله ، يمكن يعرف قد إيه هي بتحبه وقررت تكلم صاحبه عشان يساعدها في المفاجأة ..

- عبدالله أسفة إنى بكلمك بس أنا عارفة إنك صاحب مصطفى الوحيد و قريب منه و زي أخوه ، دلوقتي عيد ميلاد مصطفى قرب وعاوزة أعمله surprise party ف ممكن تساعدني ، بس بقولك ايه ساعدني أنا بس وأي بنت تكلمك تقولك عاوزة تعمله حاجة أعملها بلوك.

حاضر قولى إنتي عاوزة تعمليله أيه وانا معاكي

- أنا عاوزة أعمله حاجة يفضل فاكرها طول العمر لدرجة لو عدى الوقت والتاريخ يبقى فاكرها طول حياته يا عبدالله حتى وإحنا مش مع بعض

إيه يا بنتى الجمال دا .. طب مبدئياً عاوزة تعمليله أيه !

- معرفش ساعدنى..

ممكن نجيبه في مكان ويروح يلاقيكى .

- أنت قديم أوي دى لو إتعملت هيبقى عادى جداً ، طب بص سيبك من اللى هيتعمل نركز على الهدية أجيبله إيه ؟

إبعدى عن الساعات والبرفيوم تقليدى..مصطفى بيحب الخواتم جداً

- أكيد مش هجيبله ساعة و بريفيوم علشان جيبتهاله قبل كدا ، ومش هجيب خاتم لا ، مبحبش الولاد اللي بتلبس خواتم

بعد جدال و حوار طويل بينهم قررت إسراء إنها تجيبله هدوم ، كانت في الأول هتجيب قميص لكن طلع الموضوع صعب لإنها معندهاش خبرة في الخامات و الأشكال ، لكن لانها عنيدة قررت تحاول و فعلا إشترت له القميص و معاه شورت ، و بعد إتفاقها مع عبدالله إنها هتكدب عليه و هتقولة مش هاجي عيد الميلاد ، و لأول مره تكدب بس و شعورها بإن الكدبة حتي لو بيضة غلط ، قررت تعملها مفاجأة ، بدأ العد التنازلي للساعة ١٢ ، و هي مازالت بتكتب و تكتب في الرسالة عشان تضمن إن رسالتها تكون أحلى رسالة عنده ، فرح مصطفي جدًا بالرسالة لكن قرر يكمل في سياسته ، وقالها مش هقراها دلوقتي ، هي مزعلتش لإنها متفقة مع عبدالله لسة على مفاجأة و كان هو متفق مع المكان اللي هيتقابلوا فيه ، كانت صرفت إسراء كل اللي معاها من فلوس ، لدرجة إن الشنطة مكانش فيها غير عشرة جنيه ، كان القلب بيدق من الخوف و بيرقص من الفرحة ، مشاعر متلغبطة لكن حلوة ، كل دقيقة بتعدي بتتكتب جواها ، عبدالله وصل ومعاه مصطفى ..

- إيه ده أنتى بتعملى إيه هنا ! مش أنتى مسافرة

إسراء وهى بتقرب منه ومعاها إسبريه التلج : اه بس جيت عندك مشكلة .. وبترش عليه

- فهمينى إزاى إستنى ..

وقلع النضارة عشان الاسبريه.. مش هغنيلك بقا عشان صوتى وحش بس كل سنة وانت طيب وهابي بيرز داى يا جميل

- ازاى بجد انا مش مصدق

كانت كمية الفرحة و السعادة غير طبيعية في اللحظة دي ، الفرحة مشتركة بينهم ، زي ما قال عبدالحليم حافظ الله يرحمه " ضحك و لعب و جد و حب " ..

- بتحوري عليا يا إسراء !! بتكدبي عليا أنا يا إسراء وأنتي فين أنا مسافرة يا مصطفى .. ماشي ماشي

اسراء بتضحك .. أعملك إيه طيب ،قولت هعملك مفاجأة وعملتها والحمدلله

- وأنا أقول عبدالله عمال يقولى يلا بسرعة وإطلع و وقف تحت مستني وإستغربت في إيه يا جماعة ! وأطلع ألاقيكي يابنت اللذينة..

كل سنة و أنت طيب بقا يا صاصا

ودخلوا المكان وقعدوا مع بعض وعبدالله طلع وشغلوا أغاني لـمصطفي من فرحته كان بيضحك ويرقص ، قعد هو وإسراء بهدله بعض بالاسبريه ، ويهزروا ويضحكو وكان أحلى واجمل يوم بالنسبالهم ، ومشيوا لان والد مصطفي كان عاوزه ، مصطفي كان عاوز يوصلها بالعربية بس هي رفضت ..

- يلا إركبي عشان أوصلك

أركب فين أنت عبيط !

- يابنتي يلا..

أنت عبيط لا طبعا مينفعش وعيب

فضل يقولها تعالي وهى رفضت خالص و مشي مصطفى و إسراء وصلت بيتها بعد يوم يتكتب في سجل علاقتهم ، يوم فرحة و سعادة متتوصفش ، و كإن الحب عامل زي البطارية لازم كل فترة يتشحن و يتجدد ، حاجات بسيطة جداً ممكن تفرح و ترجع الحب ، موقف ، هدية ، رسالة ، جواب ، ضحكة ، و الأهم إن في الأساس يكونوا الإتنين بيحبوا فعلاً بعض لسوء حظ إسراء كانت الهدية علي عكس المتوقع مش مقاس مصطفي لكن هو أصر أنه ينزل معاها و يبدل الهدوم بمقاسه عشان يلبسهم و يفرح إسراء ، كانت محرجة جداً منه خصوصاً أنه أكيد لو نزل هيعرف الأسعار ، فحاولت تقنعه أنها هي اللى ترجعهم و أنه يرتاح لكن هو رفض و قرروا ينزلوا مع بعض عشان يرجعوهم ..

- مصطفى هما ليه سموها غمرة كده ؟

عشان كانت بتسكر كتير

- طب ليه سموا أول عباس وأخر عباس ومفيش في نص عباس ؟

عشان كانوا بيتخانقوا فقسموا بعض لاتنين

وقعدوا علي هذا الحال للساعة ٥ ونص علي ما نزلوا ، راحوا وغيروا الحاجة ومصطفي عرف الاسعار كلها ، ركبوا ميكروباص عشان يروحوا ، قاعدين يغنوا و يهزروا

بدأ بيكون فيه ثقة متبادلة و مشاعر من جديد بين الطرفين لكن ناقوس الخطر كان كل يوم بيقرب عن اليوم اللي قبله ، لو إتقدملي عريس بعد سنة أو إتنين هيكون رد فعل مصطفى إيه ؟ .. كانت عاوزة تسألة لكن خايفة إنه يفكر إنها إستغلالية لكن جه اليوم اللي تسأله فيه ..

- مصطفي بقولك إيه .. هو أنا بالنسبالك إيه ؟ طب لو إتقدملي عريس هيكون موقفك إيه ؟

مش عاوز أديكي كلمة لحاجة دلوقتي عشان مينفعش أنا لسه صغير..

- طب أنا بالنسبالك إيه ؟

هنا مصطفي كان واقف مهزوز ، هو شخص لا يملك شئ حرفياً ، كان متردد يقول كلمة و ميكونش قدها ، فقرر يسكت .. إسراء إتصدمت من الموقف ، كل اللي في بالها سؤال واحد ، هو أنا هتكسر تاني ؟ ، يا رب هو أنا هونت عليه أوي كده ، و مشيت إسراء و كان لازم تمشي ، لإنها معرفتش تداري دموعها .

أسئلة كتيرة في بالها ، شعور بالخذلان و فقدان الأمل و الحزن ، كانت مكسورة و بتحاول تشغل وقتها و بالها لكن بتفشل ، إتنين يدخلوا الحرب و يخرجوا الإتنين خسرانين ، قررت إسراء بعد فترة

إنها هتجيبله خاتم ، رغم كل المشاكل و البهدلة و إلا إنها كانت دايماً بتقول مفيش كرامة بين إتنين بيحبوا بعض ، هو مصطفى فعلاً إتحول لإنسان تاني ، ولا إختيار إسراء كان غلط من البداية ، و لا هو قضاء و قدر ، الخاتم وصل لمصطفى وإستغرب ردود أفعالها ، الموضوع مبقاش سياسة سيب البنت تحبك حب البنت تسيبك ، الموضوع بقى أكبر من كده بكتير ..

- إسراء أنا مش سيبتك ! ليه جيبتيلي الخاتم

أنا عارفة إنك سيبتني بس ده كان جزء من الهدية بتاعت عيد ميلادك و أنا مكانش معايا فلوس تكمل فقولت لما أحوش هجيبهولك

مصطفى بالنسبة لإسراء مش مجرد شخص بتحبه ده شخص بيجري في كل شريان في جسمها ، كإنه حتة منها ، ممكن تستبدل سعادتها بسعادته هو .. هو وبس ، هو بالنسبالها أول حب في حياتها وعمرها ما نسيت الحب ده ولا عمرها نسيته حتي وهو بعيد دايماً بتفكر فيه و بتفكر في سعادته ، حبل وريد السعادة أصبح مشترك بينهم ، رغم عناد أحد الطرفين ، أو بالمعنى الأضح خذلانه .. كانت دايماً بتفكر هو ده الحب ، دقيقة فرح و مليون زعل ، أو الحب ده طرف واحد بيعطي و طرف يستقبل بس ، ولا لازم الطرفين يدووا ، الوضع كان غريب ، يمكن يكون غريب عليها لإنه أول حب ، فين الوعود و الكلام الحلو اللي كان بيقوله كل يوم ، فاجأة العلاقة بقى بيسودها الجفاف ، كانت بتسمع كلام كتير يخليها تبعد عنه و تبطل تحبه سواء في صورة نصايح أو تأنيب أو بهدلة ، أقرب الناس ليها قالولها سيبيه ، لكن يظل القلب هو المحرك الأول و الأخير للإنسان ، لو حسيت بالجوع هاكل و لو حسيت بالعطش هشرب ،

ف لو حسيت إنه مبيحبنيش هسيبه ، أكيد هسيبه ، و لحد اللحظة دي مكانتش حاسة ب ده ، كانت حاسة إنها فترة وهتعدي ، رغم كمية العطاء بدون مقابل هي كانت مبسوطة و كانت بتفتكر دايماً كلمته ليها " إنتي متبعديش إنتي بالذات مش هتبعدى إنتي غير أي حد عندي " .. و كالعادة و المتوقع منهم إنهم هيرجعوا ،فعلاً رجعوا .. صفحة جديدة و إتفتحت بينهم و كان الطرفين فعلاً حابين يكملوا قصتهم للأخر ، المشكلة اللي طرأت علي العلاقة في الوقت ده مكانتش ثقة ولا حزن ولا بنات و لاحتى كدب ، كانت المشكلة في إن طعم العلاقة إتغير ، كلام مفهوش مشاعر ، بعد ما كانت كلمة بحبك كافية إنها تخلي إسراء سعيدة و فرحانة ، بقى كلام كتير مش حياة ، و هو كذلك .. إتنين عايشين حياتهم و رابطهم حبل كلام لا يمتّ للمشاعر بأي صلة ، لكن كانت الرضا علي الطرفين واضح ، و نرجع و نقول " قضا أخف من قضا " المهم ميفترقوش .. بدأ الطرفين يفكروا في المرحلة الجديدة و هي الجامعة ، الجامعة خلاص على الأبواب ، و باب الحرية بيتفتح يوم عن يوم ، لو كان المفروض أروح بيتي الساعة ٣ ، بقى في مساحة كبيرة ، هل ده هيكون ميزة ولا عيب ، هل هيقرب بينا و لا هيبعد ، بدأت إسراء كالعادة تجهز رسالة تفرح بيها مصطفي في بداية الجامعة فأول يوم له ..

- طب بص هحاول اكتب اي حاجة تفرحك وخلاص أينعم عارفة أن اكيد فيه واحدة من صحابك فرحوك بس عادى ، انا معرفش ليه بعمل كده ومعرفش ليه بحب اشوفك مبسوط حتي لو هقعد اكتبلك لسنة قدام معرفش بستمتع حقيقي لما اشوف ابتسامة خارجة منك بسببي او مش بسببي عادى بس حقيقي بفرح وبتبسط ، مبقتش عاوزاك تحبني ولا بقيت عاوزة انك ترجعلي بقيت عاوزة اعيش عشان اشوف راحتك وسعادتك

بس ، والله متسألنيش ليه بحبك الحب ده ولا ليه بحاول ابسطك بس والله بكون مرتاحة لما بلاقيك بخير ، ووالله العظيم والله العظيم انا مبستناش منك مقابل لا بستني منك كلمة حلوة بعد المسج ولا بستني منك تبعتلي مسچ من غير مناسبة ولا بستني منك اي حاجة اقسم بالله مش عاوزة منك حاجة..اه كنت عاوزة منك تحبني وبس بس دى فشلت فيها ، عمرى ما استنيت منك مقابل حاجة انا بعملها صدقني ، هتبدأ حياة جديدة بكرة بتمنالك كل خير وبتمنى انك تبقي مرتاح..خلي بالك من نفسك ولو في يوم احتاجتني هتلاقيني ، ووالله حقيقي نفسي اعرف الناس كلها انا بحبك ازاى حتي وانت مطنشني ، حتي وانت بارد معايا..حتي وانت جبلة ، حتي وانت بتكلم بنات وبضايقني ، حتي وانت
مش عاوز ترجعلي ولا حببني .

فرحتيني جدا والله ربنا يخليكي وإن شاء الله مفيش حاجة هتفرقنا لا الجامعة ولا الدراسة ولا أي حاجة ..

كمية أسئلة كانت بتحول إسراء في الوقت ده منها هو لسه بيحبها ولا خلاص زهق ، هل كده خلاص مفيش أمل ، هو أحنا وصلنا لحيطة سد حاجات كتير بتدور في بالها و ضغط نفسي يكاد يدمرها من جوا ، ليه البنات بتشاركها فشئ يخصها ، كل أفعالها و كلامها حتي السئ منه ميدلش غير علي أنها بتحبه ، لكن لعدم رضاها عن الوضع قررت تقفل الصفحة و تمشي .. يمكن تكون إسراء الوقت ده بدون قصد حاولت تتبع نفس سياسة مصطفى في البعد ، فقررت تقوله إن الوالدة شافت الكلام و زعقت ولازم منتكلمش تاني ، الكدبة التانية في حياتها تقولها ليه ، كانت حزينة علي نفسها لإنها أتعلمت حاجة مكنتش متخيلة توصلها ، كل مدى بتوصل لفعل تندم عليه لجله ، بعدت و مشيت و هو مجاش ، بس بعدها بفترة رجعت واعترفتله انها كدبت لانها مبتعرفش تكدب على مصطفى .. هو مبقاش يحبها فعلاً ، هو مصطفي وقع من سحابة الحب الوردية علي أرض الواقع و إكتشف إن الموضوع صعب خصوصاً إن الأعمار واحدة ، هل أكتشف أن فعلا لسه بدري و هو لا يملك سوى الحب ، ولا هو بيحبها لكن محتاج يغير سياسته دي .. كانت كل يوم تنام على أمل إنه ممكن يبعتلها حاجة تفرحها ، مفيش! ليه مبيبعتليش زي الأول ، ليه شايفني صاحبة لي وبس ليه ! .. مهما كانوا بعاد و قافلين الباب في وش بعض كان دايماً بيكون بينهم حوار ، مش شرط كل يوم أو كل أسبوع ، بس كان موجود ..

- هو انا ينفع اقولك إن انا بحبك !

اه ينفع اي الي فيها !

- طب ليه مش مع بعض ! وليه مش عاوزنا نرجع !

علشان مش ضامن نفسي يا إسراء مش عاوز أعشمك وفي الأخر ميكونش فيه نصيب
مستعدة أستناك والله وهكون ليك وهعمل أي حاجة علشان أخليك مبسوط .. مبسوط وبس يا مصطفى بس مشوفش حد بيشاركني فيك

- مش هينفع يا إسراء مش عاوز يوصل بينا إننا نتعلق ببعض لدرجة منعرفش نبعد ونشغل بعضنا ونعشم بعض أكتر من كده

يا مصطفى والله مستعدة أعمل اللي أنت تقول عليه وهسمع الكلام في أي حاجة هتقولي عليها وهتشوف واحدة تانية خالص بس إرجع

- أنا بقيت أخاف من العلاقات يا اسراء بقيت أخاف أدخل في علاقة وأتعلق وفي الأخر ننكسر ومنعرفش نكمل حياتنا..سيبيها علي ربنا يا إسراء

لم تستطع إسراء أن تتمالك نفسها و تتظاهر القوة و ذفرت عيناها دموعاً رغماً عنها و ردت بصوت يملؤه البكاء

حاضر

عدت الأيام وهي مازالت تعبانة وموجوعة ، في حاجة بتحبها بس بعيدة أوي عنها مش طايلاها ، و بالوقت إتحولت لقلب فقد روحه .. " مين الغبي اللي قال إشغل وقتك هتنسى " كانت الكلمة دي أخر كلمة تقولها بعد ما جربت كل حاجة ممكن تتخيلها علشان تنساه ، شغلت كل وقتها ، ما بين اللعب و المذاكرة و الجامعة و إتحاد الطلبة و الأسرة و غيره و غيره لكن يبقى الوضع علي ما هو عليه ، و يظل الليل ستارة تخبي فيها دموعها على فراق مصطفى .. طب إيه هفضل كدا لحد أمتى ، ليه متعلقة بيه أوي كده ، عملك إيه ! ، عيشي يا اسراء لنفسك بقا وفوقى حتي وهي كانت بتنصح في نفسها كانت عاوزاه معاها كانت بردوا بتفكر فيه ، واخرتها إيه ، قالت لنفسها خالص مش هفتح موضوعنا تاني و هتتعامل عادى زى أي واحدة عنده منا من ضمن صحابه البنات.. و بدأ قانون الجزب المأمرة ، هي بتبعد و هو يقرب هي تقرب و هو بيعد ، لحد ما صحيت علي رسالة منهم ..

- إسراء

نعم

- لا خالص

لا هتقول

كنت عاوز أقولك إن أنا بحبك وعاوزنا نرجع بس
بردوالدوامة دى مش عاوز ادخل نفسي فيها..أنتي فاهماني !

- فاهماك..

بس خليكي عارفة لو حصلى حاجة إعرفي إني بحبك جدا والله العظيم ومن قلبي

بعد الشر عليك يامتخلف ، وأنا فاهماك وخلاص مقدرة إللي أنتا بتقوله

- أنا والله بكون عاوز أقولك كلام كتيركدا بس هيبقي معناه أننا نرجع وانا مش عاوز وهنبقي باسم المرتبطين

مين قال كده ! شايفنا بنتصل ببعض ! شايفنا نعرف حاجة عن بعض ! بنتكلم طول الليل ! فين الي مرتبطين دول !! مفيش الكالم ده وخلاص مش عاوزنا نرجع براحتك واحنا اهو مرتاحين الفترة دى مفيش خناق وبنتكلم بس

- طيب..

سؤال.. هو ليه الشخص إللي مبيقدرناش ولا مقدر وجودنا بنحبه وبنتمسك بيه وبرغم من أى حاجة بنعملهاله هو مش حاسس بينا ولا مقدر دا ! .. مصطفي من النوع الكتوم مش أى حاجة بيقولها لأي حد ، حتي لو كانت اسراء ، مبيعرفش يقول كلام حلو مبيعرفش يهتم الأول كان مهتم وبيقولها كل ده عشان كان فعلاً بيحبها ، الراجل مادام بيحب مستعد يعمل أى حاجة للبنت إللي بيحبها مستعد يخليها أسعد واحدة يوريها الجنة علي الأرض .. كل ده كان كلام بيدور فراسها بس إسراء كانت شايفة إن خلاص

مصطفي مبيحبهاش لأنه لو بيحبها كان هيعملها حاجات كتير اوى و رغم كل ده كان فيه جزء فقلبها فرحان لأن لسه بنهم معزه و عشره .

علي فكرة مصطفي مش وحش ، لو وحش تفتكروا إسراء هتحبه الحب ده كله ! إسراء شايفة مصطفي حد عظيم ،لأنه كان فيوم فخانة أخوها ، عظيم لأن الأيام والشهور والوقت مش عارفين ينسوها مصطفى ، بيوحشها كل يوم حاجة فيه .. هو مصطفي فيه كتير يتحب وإللي يعرف مصطفى هيعرف ده ، كان حتي فقسوته حنين ، راجل وجدع جدا ، راجل فرفوش وزى ما بيقولوا الراجل الفرفوش رزق يا جماعة.. كانت تقول لنفسها العمر فيه قد إيه علشان ألاقي حد يشبه اخويا كدا.

كانت إسراء كل يوم تكتب مذكراتها و تحكي إللي جواها ، لحد ما وصلت لقرار أنها لازم تعيش حياتها و تبدأ تتعرف علي غيره حتي لو تفتح باب لغيره عشان تنساه ، و بالفعل فيوم أتصورت مع ولد بس مكنش الغرض أنها تغيظة ، كان الغرض أنها تعيش و هنا مصطفي كلمها بشكل فيه نوع من العتاب لكن تحت بند الصداقة ، و كانه خايف عليها ، فين إسراء بتاعت زمان ؟ ، لكن هي فهمته أن كل ده تمثيل و فضلوا يتكلموا تحت بند الصحاب و أتفقوا يتقابلوا يوم ، وفعلاً اتقابلوا ..

- مين أروش بنت في الجامعة ناو ؟؟

انا انا

- مش اوى كدا

شكرا.. تعالى نروح مكانا بقا عشان اغسل إيدي عشان فيها تراب ومضايقاني جدا يعني

- طول عمرك معفنة يا رائه

طب متقولش رائه عشان مقتلكش .. ياربي علي البنطلون دانا لسا جايباه يا مصطفى والله ، أمسك الشنطة كدا والموبايل

- حد قالك إن أنا الشغالة الفليبينية بتاعتك

أه أمسك أمسك وقعدت تضحك .. بتغسل ايديها : يحححح الميا ساقعة اوى يامصطفى

- صبرني يارب

أستحمل معلش

- إفتحي موبايلك

ما أنت عارفه الباسورد هو هو

- تعالى نتصور

لا مش هتصور

- عنك ما أتصورتي أنتي تطولي

أه أطول يا بابا

- أحلفى كدا..

مش أوى يعني .. وقعدوا يضحكوا وفي نص الطريق قالتله عاوزة
اقولك علي حاجة

- إشجيني إشجيني

مش عارفة أجيبهالك إزاى بس حاجة كدبت عليك فيها وانا مبعرفش أكدب ولا أخبي عليك حاجة

- مممممم قولى

فاكر الولد الي قولتلك انه ابن عمتي !

- أه

هو مش أبن عمتي هو معايا في الدفعة

- مممممم منا عارف وأنتي لما قولتى مصدقتكيش وسيبتك تكلمى وخالص

متزعلش ومش هكررها تاني

- ياستي عادى

مصطفي مكنش زعلان من إسراء من أفعالها لأنه كان شايف أن الجامعة مرحلة جديدة فحياتها و أكيد لكل مرحلة تفكير و تصرفات مجنونه ، كان كل تفكيره أنها تفتضل أجمل بنت فالدنيا زي ما كان شايفها أول يوم ، مش عشانه عشان إللي هيحبها بجد بعده إن مكنش هو ، كان نفسه تفضل محتفظة بشخصيتها ، كان بيلوم نفسه لأنه كان سبب رئيسي فالقضاء علي البنت المناضلة إللي كانت جواها .. و مرت الأيام و الأسابيع و يبقا الوضع علي ما هو عليه ، عند نقطة صحاب و بس ، وكلام كل فين و فين ، بس كان من الصعب يكون عيد ميلاد واحد منهم و ميكونش معاه ، فكان الدور علي إسراء ، هل مصطفي هيتحرك ليها و يقدم لها جزء ولو بسيط من إللي كانت بتقدمة و لا سيأت إسراء كانت طاغية .

- كل سنة و أنتي طيبة يا حبيبتي و عقبال ما أفرح بيكي يوم فرحك يا إسراء

و إنتي طيبة يا ماما صباح الخير عليكي

- صباح الورد يلا فوقي كده عشان خارجين كلنا نحتفل بيكي النهاردة عيد ميلاد بنتي حبيبتي

ادا بجد .. ماشي يا حبيبتي

بدأ يوم عيد ميلادها بحاجة تفرحها من الأم و الأب ، رغم إن اليوم ناقص أعز شخصين عندها و هما أخوها و حبيبها ، لكن كان لسه فيه إمان جواها أن ربنا هيفرحها بحاجة النهاردة منه ، بدأت يومها و فعلاً كلمها ..

- كل سنة وأنتى طيبة أنا عارف انك زعلانة بس ده ميمنعش إني أكون أول واحد يقولك كل سنة وإنتي طيبة يا أحسن واحدة عرفتها في حياتي

رغم كل المشاكل و الخلاف و الزعل ، كان مصطفي ماذال شايفها حبيبته ، هو كان خايف من النصيب و القدر ، خايف يخسر باقي عمره ، الراجل عموما لما بيحب بيحب مره واحده ، لو خسر حبه ده بيعيش باقي عمره بحب مزيف ، و رجالة كتير تستخبي ورا كلمة عشره و مراتي و غيروا ، مصطفي كان زية زي باقي الرجالة شايف أن مفيس أنسان مبيغلطش ، كل الناس بتغلط و بيقولك برضة العفو عند المقدرة ، و يفضل مصطفى يطوف و يلف و يشوف غيرها و يرجع زي الطير إللي ميفارقش عشته ، و كل يوم نسبة نضج الطرفين بتزيد ، العقل بيكتشف حاجة جديدة فالدنيا و في العلاقات ، و القلب بيهدأ ، و كأن فالوقت ده بيكون القلب نايم و المحرك الأساسي فمرحلة النضج هو العقل ، فرصتهم أنهم يرجعوا أو يدور بنهم حوار طويل بتقل يوم عن التاني لدرجة أنها أصبحت ضئيله جداً ، ويفضل مصطفي معلق بعدهم علي شماعة الظروف و النصيب ، وده مش غلط منه بالعكس أوقات كتير كانت إسراء بتشوف ده نضج و تقول" أصلا الموضوع مرهق " .

غريب الحب ده أوى إحنا ليه بندى فرصة لبعض نبعد ! ، ليه بندي للزعل حقه أوى لدرجة إنه يكون بنا أصلاً ياجماعة و يبوظ في علاقة كويسه ، ليه !! .. ليه البعد بيضيع لحظات وذكريات ممكن تبقي حلوة ، عيشوا اليوم بيومه ياجماعة متفكروش في المستقبل فكروا في دلوقتي محدش ضامن عمره ، أمسكو في الحاجة إللي في ايديكوا ، في ايدك حد بيحبك ، متمسك بيك ، باقى عليك ، إمسك فيه وعرفوا هو قد أيه غالي قوله أنا عاوزك ، أنا مش هلاقى زيك تاني ، العمر فيه قد ايه علشان تالقوا حد يبقي باقى عليكوا بيحبكوا كدا ؟ العمر فيه قد ايه ؟ .. وفضلت إسراء تكتب كل ليله إللي فقلبها و عقرب ساعاتها يمر ، نسبة الرجوع بتقل ، نسبة السهربتزيد ، و تبدأ تشغل وقتها من تاني عشان تحاول تنسي ، تبعد هي شويا ، وهو يبعد شويا ومقضينها كده الأتنين ومفيش حل ولا فيه أمل أنهم يبقوا مع بعض بس هي واهمة نفسها وحاطة لنفسها أمل مستحيل ، حاطة لنفسها حاجة مش هتبقي موجودة طب هي هتفضل كدا لحد امتى ، وهتعمل ايه ؟ ، فيه كتير بنات زى اسراء كده ، بيعلقوا نفسهم و يربطوا حبال الوريد فشخص ، و بدأت تسال نفسها طب ليه نستني من حد يحتويها ليه نستني حد يسندنا ! ، اسراء كانت معمية لدرجة مش شايفة حياتها ، هي عاوزة تكون كدا عشان مصطفى معاها .. كان لازم تبدأ تشوف حياتها حواء موجود أو لا ، حبي نفسك الأول وعيشي لنفسك متعشيش لحد ، بصي لمستقبلك علشان نفسك مش علشان حد معاكى وهو ساندك ، في أي لحظة الشخص ده ممكن يمشي فأي وقت ، هتوقفي نفسك وحياتك ! مينفعش ، حياتنا دي عاملة زى الكورة انا إللي في إيدى اشوطها فين أو لمين ، تتشاط صح واجيب جول ولا اشوطها في أي مكان وتبقي برة ، إحنا إللي متحكمين في حياتنا زي ما بيقولوا الإنسان مخير وليس مسير

.. سراء بقا شاطت حياتها لمصطفى ، موجود حياتى معاك ، مش موجود حياتى مش موجودة ودا إللي وصل ليه الأمر ، هتعمل إيه ؟ تعبت وعاوزة الشخص ده يعني عوزاه ، و كلمات أغنية عمرو " لسه كنت فبالي من مفيش " مش مفرقاها ، هي كانت نفسها يعيشوا الأيام مع بعض يخلقوا لبعض ذكريات حلوة مهما عدت سنين تفضل محفورة جواهم ، مش مهم الأيام دي حلوه أو وحشة ، مفيش حاجة فالدنيا دي كاملة ، و حتي أصعب الأوقات كانت بتكون فيها مشاعر حلوه ، كانت مؤمنه إن صفحة الجنان لسه محفرتش أسمه و أسمها ، عايشه نفيها تتجنن و كأنها هي أحمد السقا مش هو ، لكن تظل البنت فنهاية المسار قليلة الحيلة ، و تظل ملامح الحب بنهم علي هامش حياة كل واحد فيهم ، يجوز كل مواقف الخزلان إللي مرت بيها مع مصطفي ممكن تسامح فيها و تعدي لكن المراه دي كانت مش زي كل مره ، هي قررت تقوله إن فيه عريس متقدم و جاهز و شاريني و انها بتحبه و عوزاه و تشوفه هيعمل ايه ! ..

- مصطفي إزيك .. انا عاوزاك فحاجة مهمه

خير

- لا مش خير انا متقدملي عريس من طرف ماما و عاوز يخطبني اول ما أخلص سنه أولي ،

مصطفي كان ساكت ، هل كان حزين ؟ و لا مكسور لأن حبيبته بتضيع
قصاد عينه ، ولا كان عارف إنها كدابة و عاوزاهم يرجعوا ؟ ، هو

قرر
يكست ..

- أنا عمرى ما كنت بالشكل إللي إنتى شايفاني بيه ده ، وعلى العموم ربنا يوفقك في حياتك وبتمنالك الخير..

كان رد صادم من مصطفي فالحقيقه ، للدرجة دي مش متمسك بيها ، فيه الوعود إللي بنهم ، فين الكلام الجميل إللي كان فأول العلاقة ، و هنا حست من ربنا إن دي رسالة ، رسالة نهايه الموضوع ، فضلوا كتير مبيتكلموش ، يشوفوا بعض (أون لاين) وكأنهم ميعرفوش بعض ، معقوله فيه واحدة خدت مكانى ؟ ، معقولة نسيني كده ، خلاص بالساهل كده ؟ ، معقولة كل حاجة انتهت ، ازاى ! .. مكنتش مستوعبة إللي هو بيعمله ومكنتش عارفة تعمل إيه تاني خلاص مصطفى ضاع بين إيديها ومش هيرجع تاني كل إللي كانت بتحلمه معاه راح كل حاجة كانت عاوزة تعيشها معاه راحت .. و تظل الأحلام إحلاماً .. غريبة الدنيا دى جداً ، الحاجة الي حابيها ونفسك فيها وتبقي قدامك بس مش طايلاها إيدك ، كل حاجة خلصت بين مصطفي واسراء.. و يفضل حبل الوريد بنها و بينه الليل ، فكل ليله و هي بتحكي عنه لنفسها و تسأل مليون سؤال ملهوش إجابه غير معاه ، هي كانت شايفه أسبابه مش غلط بس أسباب ضعيفه ، ليه ميكونش مصطفي قوي زي ما بتشوف فالأفلام و يعافر عشانها .

- أخر رسالة -

لو فيه حاجة ممتنة ومبسوطة بجد مش هتكون أغلى من إللي عملتها وهي أنى أقولك بحبك يامصطفى ولو فيه حاجة أقدر أقول انها أصعب حاجة عملتها هي أني قولتلك بحبك برده ، مكنتش معترفة بحاجة إسمها حب ولا كنت عمري أتخيل أتحط في دايرة الحب وكنت دايما بحط اسوار حوالين منطقة الحب دي ، ومن يوم ما أنت جيت وفاجأة وبدون مقدمات عديت السور ده لقيتني بقولك انا بحبك ، وكنت في غاية السعادة صدقني ، انا أسعد واحدة إنى عرفتك وحبيتك ومش عاوزة ومش هعوز غيرك ومش هبطل أطلبك من ربنا يمكن القدر والنصيب يجمعنا من تاني بعد سنة ..سنتين..تالتة.اربعة..الله أعلم بس ميكونش فات الأوان وبقيت أنت مع غيرى ، كنت دايما بقولك أنا بكون مبسوطة وأنا بكتبلك كلام زى ده وبكون في قمة البهجة والسعادة ، دلوقتي وأنا بكتبلك الكلام ده أنا أه مبسوطة بس دموعى غلبتني ومش في قمة سعادتي دلوقتي .. مشيت وسيبتني لوحدى وأنت عارف إن انا لوحدى يمكن دى الحاجة الوحيدة الي مفتكرش أنى اسامحك فيها ابدا ،بس بدعيلك مستنية الأيام تجمعنا ولو حتى صدفة ، أشوفك صدفة واحدة بس ، صدفة وأنت ماشي او وأنت في مواصلاتك ، أشوف عنيك ونظرتك ليا ، مش عاوزة يبقي بنا كلام ، بس انا حقيقي بقيت في اي مواصلة بدور عليك من وسط كل الناس إللي حواليا واقول يمكن اشوفه او ألمحه ، وكأن الأيام بتعيد نفسها ، زمان مشيت أدور علي روح أخويا ، و النهاردة علي روح حبيبي ، حابه أقولك إنك وحشتني جدا والحياة والطريق صعب من غيرك ، ومتقلقش مش حطالك أمل بس كل إللي عاوزاه اشوفك ، أشوفك وبس ومبكتبش كل ده عشان

ترجعلى لا خالص ، بكتبلك كل ده عشان أنت تستحق أكتر من كدا ، انا ممتنة أنى عرفتك وحبيتك يا چو حياتى ، أنت سايبلى بصمة في قلبي ومعِلم جوايا ، ضحكتك ، ونظرتك ، والحسنة الي في دقنك ، وشعرك ، ورخامتك عليا وخناقنا سوا وكل حاجة وحشتني ، متزعلش منى لو زعلتك في مرة او جرحتك بكلمة ، أنا عاوزاك بس تعرف ان أنا حبيتك ، وصدقنى محدش هيجى يلمس قلبي زيك مهما عدت السنين هفضل أفتكرك .. انا معرفش اي اللى جواك ليا ومعرفش هل فعلا بُعدى عنك مأثر فيك ولا لا ، ومعرفش هل لسه شعورك ناحيتي موجود ولا لا ، هل لاقيت اللى تعوض مكانى ! ، هل إسراء لسه بتيجي في بالك ؟ ولا بقيت تطردها من تفكيرك ؟ ..

***

كانت دي أخر رسالة تكتبها لمصطفي ، مشاعر متلغبطة و كلمات باين أنها طالعة من القلب ، قلب طفل متعلق بأب ، أم ، أخ .. الموضوع كان صعب عليها تخسر حربين ورا بعض ، حرب أخوها و حرب حبيبها ، لكن كانت حابة تكون النهاية سعيدة ، مش كل النهايات حزينة ، حتي الحزين منها بتكون فيها شئ من الجمال .. التعلق المرضى ده وحش وحش أوى وصعب ، صعب الأنسان يخرج منه مهما دخل في حياته اشخاص وحاولوا ، مفيش فايدة إن حد يسيبك في نص الطريق ويمشي دى واقعة وخسارة كبيرة ، من الصعب نلاقى حد يمسك فينا ويحبنا بجد ، ومن السهل جدا بردو نسيبه ونمشي ، اسراء عمرها ما هتكره مصطفى ، بس مصطفى ساب جواها وجع وخلاها تحظر من الناس إللي حواليها مبقاش عندها ثقة في نفسها حتى عشان تثق في الناس ، ثقتها في نفسها اتهزت ، محدش فاهم اسراء غير مصطفى حتى اهلها ، هي بتاكل وبتشرب تبقي كويسة وخالص محدش عارف إيه إللي بيبقي جوة الأنسان محدش عارف إيه الي بيدور في دماغه ، بس هل إحنا فعال فترات في حياة بعض ؟ ، طب ولو حتى فترات في حيات بعض ، ليه منسيبش في حياة بعض علامة أو بصمة نفتكر بعض بيها ، أي شخص بتحبوه بتعزوه اجروا عليه يا جماعة اجروا عليه وعرفوا قيمته ، عرفوا قد إيه هو شخص كويس وجميل ومينفعش يتساب حسسوه بأنه غالى وإن الدنيا فانية محدش ضامن عمره .. إسراء قررت تختم مذكراتها قبل السنه الجديدة ما تدخل بمشهد كانت طول عمرها بتحلم بيه ..

- مجرد خيال -

أنا وأنت ماشين مع بعض ، بتقولى خشي جوة عشان العربيات والدنيا ساقعة وإحنا ساقعنين بس حابين الجو ومناظرنا ، حابين شكل الشارع والسما ، قاعدين نتصور انا وأنت ، الدنيا بدأت تشتى وصوت الهوا بدأ يظهر وأنا وإنت مع بعض ومبسوطين ، جايبين أيس كريم في عز السقعة وقد إيه مستمتعين بالجو وإللي احنا فيه ، بقولك انا نفسي الدنيا تمطر ونجرى مش عارفين بنجرى ليه بس نجرى وخلاص ونلعب تقولى أنت يا مجنونة ، وفاجأة الدنيا تغيم والسحاب بدأ يضم علي بعض ، وصوت السما بدأ يظهر ، أيه ده هتمطر ! معقولة ! ، وتمطر وأنا قد إيه مبسوطة وبلعب تحتها وأنت واقف تضحك عليا وعلى شكلك واقولك أنا مبسوطة أوى أن انا معاك .. أنا بحبك جدااا .. تقولى وانت بتعلى صوتك وانا كمان يا مجنونة وتجرى معايا تحت المطرة ، وانا واقفة قصادك وفاجأة نسكت وصوت المطرة تبقي ظاهرة ولحظة صمت تماما وعينى في عنيك واقفين نبص لبعض وبس كأننا حاضنين بعض بالعيون ، فترة وأحنا على هذا الحال وفاجأة اقولك أنا لو هتمنى حاجة دلوقتى هتمنى ان اكمل حياتى كلها معاك ، وأنت بكل نظرة حب باصصلى وبس وانا شايفة في عنيك كل الكلام إللى أنت عاوز تقوله كل كلمة وكل حرف..وفاجأة بقولك بحبك يا مصطفى ....

- منمتش ليه يا مصطفي

هنام أهه يا ماما

- إيه الكتاب إللي فإيدك ده ؟

لا ده كنت شاريه و انا مروح من الجامعة فكونت بسلي نفسي

- طب يلا نام بقا الفجر قرب يأذن

مصطفي إضطر يكدب علي أمه و ميقولش إن الحقيقة ، إسراء ختمت مذكراتها بخيالها الجميل و قررت متحتفظش بيها لنفسها ، قررت تبعتها ليه ! ..

أغلق مصطفي المذكرات و نام يفكر ، نظر للسماء ، إبتسم من شدة الفرحة لما عرفه من مشاعر ، و حزن من قسوة قلبه ، لكن ماذا سيحدث .. هذا هو القدر ..

الأغلب الحب مختلف من شخص للتاني للتالت ، كل واحد الحب بالنسبالة بيتلخص فكلمة واحدة ، والواضح ما بين تجارب و علاقات بنشوفها و بنقرأ عنها إن الحب بيكون لحظة و بندفع تمنها كتير ، لكن هل اللحظة دي تسوى كل التعب و الإجهاد اللى إسراء فيه ؟ ولا ، الحب عموما زي ما قولنا فأول كلامنا و زي ما بننهيه بإنه كلمة .. فالحب هو مصطفى .

قصة لم تكتمل بعد ..